

تفسير قوله تعالى (قل من كان عدواً لجبريل... (الآية) 89-79) | أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

من كان عدواً قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزل على قلبك هذه الآية لها سبب نزول رواه الامام احمد والطبري بسند صحيح وله شواهد بعضها ايضاً عند الترمذي والنسائي - 00:00:00

فمما ذكر او ما جاء في بيان سبب نزول هذه الآية ما رواه الامام احمد الطبري عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يعني جماعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم - 00:00:29

حدثنا عن خلال خلال اسألك عنها يعني صفات مسائل نسألك عنها لا يعلمهن الا نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله - 00:00:48

وما اخذ يعقوب على بنيه لان انا حدثتكم عن شيء فعرفتكموه لتتابعوني على الاسلام يدخلون في دينهم فقالوا ذلك لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني عما شئتم - 00:01:07

قالوا اخبرنا عن اربع خلال نسألك عنهن اخبرنا عن عن اي الطعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل وكيف يكون الذكر منه والانثى - 00:01:26

واخبرنا بهذا النبي الامي في التوراة ومن وليه من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم عهد الله لان انا انبأتكم لتتابعوني قالوا فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق - 00:01:46

وقال ناشدتكم بالذي انزل التوراة على موسى. هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب واسرائيل ويعقوب ان اسرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً فطال سقمه من فندر لله نذرا لان عافاه الله من سقمه - 00:02:07

ليحرم من احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحوم الابل وكان احب الطعام اليه لحوم الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد عليهم - 00:02:30

ثم قال وانشدكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض وان ماء المرأة رقيق اصفر فايهما علا كان له الولد - 00:02:56

كان فايهما علا؟ كان له الولد والشبه باذن الله عز وجل واذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً باذن الله. واذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد انثى باذن الله عز وجل - 00:03:12

قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد ثم قال وانشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قالوا انت الان فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك يجامعك ان نجتمع معك ونتبعك او نفارقك واعداً الله يعني جعل لهم مخرج - 00:03:45

للكفر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم فان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قط الا وهو وليه فقالوا فعندها نفارقك ولو كان وليك سواهم من الملائكة تابعتك وصدقناك - 00:04:06

قال وما يمنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فانزل الله عز وجل قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزل على قلبك باذن الله مصداقاً لما بين

يديه الى قوله لو كانوا يعلمون - 00:04:32

فعندها باء بغضب على غضب والحديث سنده حسن وله شواهد بعضها صحيح اذا هذا سبب نزول قوله قل من كان عدوا لجبريل.

يعني قل لهم يا نبينا وهذا هو الاولى يعني بعض المفسرين يعني حتى ابن جرير مع جلالة قدره - 00:04:48

تجده يقول قل يا محمد وهذا الادب ان تقول قل يا نبينا لماذا يقول الامير الشنقيطي هذه فائدة عزيزة ذكرها في ابواب البيان يقول

ما خاطب الله نبينا صلى الله عليه وسلم باسمه ما ناداه باسمه مع انه نادى نوح ونادى موسى ونادى ابراهيم - 00:05:09

ونادى يحيى وانا قال لكن نبي لكن نبينا لم يناده باسمه وانما ناداه بوصفه قال اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتوقيرا له. فينبغي

ان نأخذ هذا الادب نحن فاذا جينا نقول - 00:05:36

نقدر الكلام ما نقول؟ قل يا محمد قل يا نبينا قال والدين قال يا ايها الرسول يا ايها النبي ما ليس بالقرآن يا محمد نعم فيه محمد

رسول الله لكن هذا ما هو على سبيل النداء - 00:05:55

النداء ما نادى الله نبيه صلى الله عليه وسلم باسمه وانما ناداه بوصفه يا ايها النبي ايها الرسول. وينبغي لطالب العلم ان يتنبه حينما

يقدر الكلام يقول يا نبينا يا رسولنا تأسيا بالقرآن - 00:06:10

نعم فقال الله عز وجل لنبيه قل يا نبينا من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك نزل الله جبريل بالوحي على قلب النبي صلى الله

عليه وسلم نزل الحق نزل بالحق - 00:06:27

نزل جبريل بالحق وهو القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبه الثناء على جبريل

وانه الرسول الملكي الذي نزل بالحق ونزل بالوحي - 00:06:48

على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى من سبقه من الانبياء فانه نزل على قلبك باذن الله الذي امره بهذا واذن له واصطفى جبريل

وهو افضل الملائكة بالوحي انه لقول رسول كريم - 00:07:06

ذي قوة عند ذي العرش مكين قال شيخنا الشيخ ابن عثيمين فالعظيم انما يرسل بالشيء العظيم من كان عظيما فارسل بالوحي

والوحي عظيم الله هو العظيم وارسل بالوحي وهو عظيم خطير له شأن - 00:07:26

اعظم الملائكة حتى يكون هذه اقامة الحجة وزوال الشبهة عن النفوس افضل الملائكة نزل بالقرآن قال فانه نزل على قلبك باذن الله

مصدقا لما بين يديه مصدقا يصدق الكتب التي بين يديه. ومنها التوراة - 00:07:49

فهؤلاء الكفرة اليهود كفروا مع ان جبريل نزل بالقرآن على قلبك وهذا القرآن يصدق التوراة مما يدل على انه حق وهم اهل التوراة

والتوراة بايدبيهم ويعلمون ان انه جاء مصدقا بها والذي جاء به - 00:08:10

جبريل فكيف يعاد من جبريل جاء بالحق الذي جاء به موسى قال مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فهو يصدق الكتب

التي قبله وهو هدى يهتدى به من الضلالة. وبشرى للمؤمنين - 00:08:28

بالجنة والثواب العظيم فهذا وصف القرآن ولهذا اذا اردت الخير فالزم القرآن قراءة وتدبرا وعملا فانه يصدق كتب الله السابقة

ويهديك الى الحق ويبشرك بالبشارة العظيمة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين. الذين يعملون الصالحات ان لهم

اجرا - 00:08:50

كبيرة ثم قال جل وعلا من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكاله فان الله عدو للكافرين هذا حكم الله. من كان عدوا لله

وملائكته كلهم ثم خص جبريل وميكال - 00:09:19

وهذا يقولون من باب عطف الخاص على العام وهو يفيد التوكيد فيكون ذكر جبريل وميكائيل مرتين مرة مع عموم الملائكة لانهم من

الملائكة وافردهم بالذكر بخصوصهم حينما ذكر اسميهما وهذا يدل على تشريفهما وتكريمهما وانهما من افضل الملائكة - 00:09:40

من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين يعني من كان عدو لهم فهو كافر ومن كان عدو له فالله عدو

له وويل لمن يكون الله عدوا له. فهو الخائب الخاسر - 00:10:03

لكن يرد سؤال هنا الله عز وجل قال فان الله عدو للكافرين هذا الاسلوب يسمونه الاظهار في موضع الاظمار الاظهار في موضع

الاضمار. لان السياق يقتضي فان الله عدو لهم - 00:10:24

لكن اظهر هنا اتى بالاظهار موضع الاضمار ليبين شدة عداوة الله لمن عاداهم فان الله عدو للكافرين - 00:10:43